

عبد الله شهيد، وزير خارجية جمهورية ملديف

بيان رؤية

رئاسة مفعمة بالأمل:

الإنجاز منفعاً للناس والكوكب، وتحقيقاً للازدهار

مقدمة

ما أوحج هذا العالم إلى الوحدة والتضامن. فهو عالم مضطرب في أعقاب جائحة أنت على حياة أناس فدمرتها واقتصادات فصّصعتها ومجتمعات محلية فحرمتها.

وهو عالم قد بلغ منه ضعف الاستجابة وعدم المساواة والإجحاف شأوا؛ عالم يتجاهل نداءات كوكبنا والناس الأكثر ضعفاً.

وهو يحتاج إلى منظمة أمم متحدة أقوى وأكثر فعالية، لكي تعمّد إلى أفضل ما في الإنسانية فتلمّ شعته، وإلى المجتمعات المحلية فتعيد بناءها، وإلى الكوكب فتتقّده، وإلى الاقتصادات فتد عليها عافيتها، وإلى الأمل فتعيده.

ولقد دأبت ملديف على اعتبار الأمم المتحدة ذروة التعاون المتعدد الأطراف. فما فتئنا نعتقد أن كل بلد، مهما كان حجمه، بوسعه أن يسهم في التعاون العالمي، بل وينبغي له ذلك. وقد عملنا دائماً على المطالبة بأن يكون ثمة اهتمام عالمي بالتحديات العالمية. ونعمل دائماً على مدّ الجسور بين الدول، ونجدّ في تحقيق توافق الآراء وتعزيز الحوار، ولا سيما في المناقشات بشأن تغيّر المناخ والدول الجزرية الصغيرة النامية والقضايا المتعلقة بالدول الصغيرة.

وهذا ما دفع حكومة ملديف إلى السعي إلى تولي رئاسة الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة، وهي فرصة تتاح لها لأول مرة. وهذا الإيمان بالتعددية، وبالأمم المتحدة، هو ما أستمّد منه إلهامي وما يحفّزني.

وأعلم أننا سنواجه أوقاتاً عصيبة في الدورة السادسة والسبعين. وقد عايّنا خلال السنة الماضية ما في البشرية من خير. وإيماننا بالإنسانية إيمان قد تجدد. وأعتقد اعتقاداً راسخاً أننا نشهد في أوقات الأزمات أفضل ما بوسع العالم أن يقّمه. وأعتقد أيضاً أن اللحظة لحظة مفصلية لهذه المنظمة، وللمجتمع الدولي ككل، وهي فرصة لا بد أن نغتتمها.

ولهذا السبب ستكون رئاستي رئاسة مفعمة بالأمل. فيها يُتطلّع إلى الإنجاز منفعاً للناس والكوكب، وتحقيقاً للازدهار. وللأمم المتحدة برنامج عمل قوي وواسع النطاق، لكنني سأولي اهتماماً خاصاً للمواضيع التالية ذات الأولوية أو، كما يحلو لي أن أسميها، "بصائص الأمل الخمسة".

1 - التعافي من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)

سيكون التصدي الدولي لكوفيد-19 موضوعاً يُركّز عليه في مناقشة حاسمة في الدورة المقبلة للجمعية العامة ولفترة تتجاوزها بكثير. أولاً، سينصبُّ التركيز على مواصلة الاستجابة المنسّقة في مجال الصحة العمومية ابتغاء إدارة انتقال العدوى وإنهاء الجائحة، لا سيما في أعقاب ظهور سلالات جديدة

من الفيروس. وثانياً، سيتعلق الأمر بالحصول العادل على اللقاحات. وثالثاً، سيتصل الأمر بمساعدة البلدان على التغلب على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الجائحة وما تتسبب فيه من دمار اقتصادي.

وقد دمر كوفيد-19 النظم الصحية وكشف عن أوجه الضعف وعدم المساواة التي تعاني منها البلدان، منفردة وفي علاقتها مع بعضها بعضاً، وفاقم أوجه الضعف تلك. وقد أبرز أيضاً قضايا القدرة على الاتصال الإلكتروني، بشكليه الرقمي والمادي، وألقى بظلال من الشك على استدامة وأمن شبكات الأغذية، ونظم التجارة والنظم الصحية ونظم التعليم والنظم المناخية، والسفر والسياحة.

2 - إعادة البناء على نحو مستدام

تُتذر الجائحة بعكس مسار عقود من المكاسب الإنمائية وتعيق عقد العمل من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لكنها تتيح لنا أيضاً فرصة فريدة لإعادة البناء على أسس جديدة، إعادته بشكل أفضل وأمتن وعلى نحو أقل ضرراً للبيئة وللبحار والمحيطات.

والعالم المثالي بعد كوفيد-19 يكون عالمًا أكثر استدامة، يتخذ من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إطاراً توجيهياً له. وفيه، تتحقق وسائل التنفيذ، من قبيل التمويل والتجارة والتكنولوجيا والقدرة على تحمل الدين، على النحو المبين في خطة عمل أديس أبابا الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية وسائر الوثائق الختامية للمناقشات المتعلقة بتمويل التنمية المستدامة. وهو عالم يُنعم فيه بالسلام ويُستبعد فيه الإرهاب والتطرف العنيف وتغذية نزعة التطرف وانتشار الجريمة والأسلحة والاتجار بالبشر والمخدرات. ولتحقيق ذلك العالم، لا مناص من أن تتضافر جهود المجتمع الدولي بغية القضاء على الفقر وضمان عدم تخلف أي بلد عن الركب، وذلك بتنفيذ تدخلات محددة الأهداف، لا سيما للبلدان التي تواجه أوضاعاً خاصة. وسيكون مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المقبل المعني بأقل البلدان نمواً، المقرر عقده في الدوحة في كانون الثاني/يناير 2022، فرصة هامة من هذا القبيل.

3 - تلبية احتياجات الكوكب

إن تغير المناخ هو التحدي الأكبر في عصرنا، فهو عامل مغيّر ومضاعف للخطر يشمل عدة مجالات وعدة قطاعات. فالمحيطات ما زالت تتأثر من جراء عمليات الاستهلاك والإنتاج الضارة، بما في ذلك الإشكالية المطردة المتمثلة في التلوث البحري بالمواد البلاستيكية. أما فقدان التنوع البيولوجي والتصحر والإدارة المستدامة لمصائد الأسماك والحصول على الطاقة المستدامة، فهي من القضايا الرئيسية التي يواجهها جيلنا، وتتطلب استجابات عالمية.

ويمكن للجمعية العامة أن تعزز الجهود الرامية إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات المتعلقة بالمناخ، لا سيما في الفترة التي تسبق المؤتمر السادس والعشرين للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ومتابعة له. ويمكن أيضاً توليد زخم متجدد بتنظيم مناسبات مثل الحوار الرفيع المستوى بشأن الطاقة، المقرر عقده في أيلول/سبتمبر 2021؛ والمؤتمر الخامس عشر للأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، المقرر عقده في تشرين الأول/أكتوبر 2021؛ والمؤتمر الخامس عشر للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، المقرر عقده في عام 2021؛ ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمحيطات، المقرر عقده في عام 2022.

4 - احترام الحقوق الواجبة للجميع

يجب أن تكون الإنسانية محور كل جهودنا. ويتعين على الجمعية العامة، مسترشدة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المعاهدات والصكوك الدولية لحقوق الإنسان، أن تعالج أوجه عدم المساواة والظلم. ويجب أن يُرفع مستوى الضمير الجمعي للمجتمع الدولي لمواجهة المدّ المتصاعد للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، علاوة على جميع أشكال التمييز الأخرى.

ولا يزال العنف ضد المرأة والفتاة والتمييز وعدم المساواة أمورا قائمة، بل تفاقمت خلال الجائحة. وسأركز، بصفتي نصيرا مستمرا للمساواة بين الجنسين، على تمكين المرأة، بروح إعلان ومنهاج عمل بيجين، مستفيدا من مبادرات جيدة من قبيل الفريق الاستشاري المعني بالقضايا الجنسانية التابع للرئيس الحالي. وأعتقد اعتقادا راسخا أنه ينبغي أن يكون للشباب رأي في القرارات التي تشكل مصائرهم، وسأعمل على ضمان تمثيلهم وإسماع أصواتهم.

5 - تنشيط أعمال الأمم المتحدة

وجود أمم متحدة أقوى أمرٌ لا بد منه لبناء عالم يتسم بالقدرة على الصمود. ويجب أن تتواصل الجهود الرامية إلى جعل الأمم المتحدة تتسم بالكفاءة والفعالية والمساءلة، إلى جانب الجهود التي تروم إصلاح مجلس الأمن، وتنشيط أعمال الجمعية العامة، وتعزيز المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

وستستمر المشاورات المنتظمة مع الدول الأعضاء، الرسمية وغير الرسمية على السواء، وكذلك التفاعل المنتظم مع رئيسي مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والأمين العام.

وإن وجود أمم متحدة أقوى أمرٌ يمكن تحقيقه وذو أهمية. والكلمات الأربع الأولى من ميثاق الأمم المتحدة هي: "نحن شعوب الأمم المتحدة". وعلينا أن نقرب الأمم المتحدة من شعوب العالم، مع الاعتراف أيضا بالتنوع الثقافي. وأعتزم تيسير تلك التفاعلات.

ولن أقتل جدول أعمال الجمعية العامة الحافل بالبند أصلًا. وسأركز على تحقيق النتائج بالتنفيذ الفعال.

المبادئ التوجيهية

سأعتمد مبادئ استيعاب الجميع والإنصاف والتمثيل والشفافية في إنجاز أولوياتي. وسأعمل بجد للنظر في آراء واهتمامات الدول الأعضاء جميعا وخدمة مصالح الأعضاء كافة.

وسأعمل على بناء الثقة والتماسك في ما بين الدول الأعضاء والأمانة العامة والمجموعات الرئيسية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وسأشارك مع المجتمع المدني، والأعمال التجارية، والمنظمات الخيرية، والأوساط الأكاديمية، والأوساط العلمية، والشركاء الآخرين بشأن القضايا الرئيسية قيد المناقشة في الجمعية العامة. وهذا سيمكّن الأمم المتحدة من أن تكون أكثر استجابة وفعالية.

وبروح التمثيل الحقيقية، سيكون في فريقي توازن بين الجنسين، وسيكون متعدد الجنسيات ومتنوعا جغرافيا، بما يشمل أعضاء من البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على حد سواء. وسيُختار فريقي على أساس الجدارة وسيُلتزم فيه بأعلى مستويات الأهلية المهنية.

وسأسترشد بالنظام الداخلي للجمعية العامة. وسألتزم تماما بمدونة قواعد السلوك لرئيس الجمعية العامة. وسنعطي أنا وفريقي الأولوية لبناء توافق الآراء قبل كل شيء، باستخدام قوة الإقناع التي تتسم بها الدبلوماسية والسلطة المعنوية لمكتب رئيس الجمعية العامة، حسب الاقتضاء وقدر الإمكان.

الالتزام

ملايف واحدة من أصغر البلدان في العالم. ومع ذلك، فرغم حجمها وتعرضها المستمر للتحديات الإنمائية وآثار تغير المناخ والكوارث الطبيعية، فإنها بلد يتأثر ويجرؤ على الحلم وعلى الأمل. ومن نقاليدي، كملديفي، أن أتأبر وأن أترجى غدا أفضل وأعمل له. فالأمل يتيح لنا الوقوف على أقدامنا ونفض الغبار عن أنفسنا ومعاودة العمل على إعادة بناء هذا العالم. والأمل هو ما يمكن أن يوحد صفوفنا. والتزامي التزام برئاسة مفعمة بالأمل، يتواصل العمل فيها بغية الإنجاز منفعه للناس والكوكب، وتحقيقاً للازدهار. وأمل أن تنضموا إلي في هذا المسعى.